

الاستاذ

الجزء السابع والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٢ شوال سنة ١٣١٠ و ٢ بئس سنة ١٦٠٩

الموافق ٩ مايو سنة ١٨٩٣

التربية والتعليم

معلوم ان سعادة كل امة موقوفة على تربيتها وانتشار العلوم فيها فان الجهل يسوق اهله الى الدمار والخراب وتواصل الفتن والحروب الداخلية والخارجية مع جيلولته بين اهله وبين ما يوصلهم الى الظفر وبلوغ المقاصد بسبب فقد المعدات والآلات التي حرمهم منها وقد كانت الممالك قديماً محاطة بسور الجهل فكانت الحضارة فيها قليلة والرفاهية متعذرة والامن معارضاً بالفارات والثورات الاهلية والخارجية والصناعة متأخرة تأخرًا اوقتها عند الضروري الذي تلجئ اليه شدة الحاجة . والجهل تاريخ في كل امة ومملكة يحفظه العقلاء ويملون مقدار ما جلبه من المصائب وما ترتب عليه من الخسائر . وقد اخذ الشرق دوره الاول في التربية والتعليم حتى اهل غيره للاخذ عنه فكانت اوروبا اسرع في التقايد وادق في

التعليم وأدب في طلب المعارف بترجمة الكتب العربية والتركية والفارسية
كما ترجم العرب اليونانية واللاتينية والنبطية وغيرها من لغات الامم
السابقة في التقدم العلمي فانتهاوروبا الآن الى غاية لم يصلها غير داروسعت
دوائر التعليم واكثر مواد العلوم والآلات وانتهت الى الاختراع حتى
زينت العالم الارضي بثمرات انماها من علم وصناعة وزراعة وعماربة وتجارة
وآلات حربية وفنون سياسية وقوانين ادارية ولو قابلنا بين وقفها الاولى
وحركتها الجارية لرأينا فرقا عظيماً ونقدماً غريباً اوصاها اليه التربية والتعليم
والنفس تشتاق لمعرفة الطرق التي بها تخلصت من اسر الجهل ووصلت
بها الى حرية العمل والقول ولا نجد من توارخ التربية فيها الابعض كلمات
ياتقطها الكتاب من لائحة او واقعة تاريخية لا تفي بالمقصود فكانت
النفوس متطاعة لكتاب شامل لقوانين التربية والتعليم في كل مملكة اوروبية
ليتمكن الانسان من المقابلة بين الامم وليستنج ما عساه ان ينتفع به اهل
بلادهم حتى رايت ما للعلامة الفاضل خادماً وطناً الوزير الخطير علي باشا مبارك
من تعريب وجمع ما فيه الكفاية في هذا الباب فانه لم يضع وقته سدى
بل قضى عمره المبارك إما مستخدماً فيشغل بمصلحته واما مشتغلاً بالكتابة
النافعة ايام خاوه من الخدمة وهذه خصوصية لم يشاركه فيها الا القليل
من امثاله وقد بين حالة كل دولة وما كانت عليه من الانحطاط ايام
الجهل وما صارت اليه من العز والحضارة والقوة ايام تحلبها بحلية المعارف
ونحن نلخص ما كان خاصاً بالتربية والتعليم تبصرة وذكرى لاولى الالباب
وتنشيطاً لهم اخواننا الشرقيين وحثهم على الجارة